

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب /

هنادي مبارك حمود القحطاني

الرقم الجامعي /

.....

تحت إشراف /

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

أصبح البحث العلمي في العصر الحديث أحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها المجتمعات في تحقيق التقدم والتنمية وصنع القرارات المبنية على الأدلة. ومع التوسع الكبير في حجم الدراسات والأبحاث المنشورة سنوياً، برزت الحاجة إلى وجود إطار أخلاقي ينظم عمل الباحثين ويضمن أن تكون المعرفة المنتجة قائمة على الصدق والعدالة واحترام الإنسان. ومن هنا ظهر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه منظومة متكاملة من المبادئ والقواعد التي تحكم السلوك العلمي للباحث وتوجه قراراته أثناء تنفيذ الدراسة ونشر نتائجها. فالأخلاقيات ليست مجرد تعليمات إجرائية أو متطلبات شكلية تفرضها المؤسسات الأكاديمية، بل تمثل التزاماً مهنيًا وأخلاقيًا يهدف إلى حماية مصداقية المعرفة وصيانة حقوق الأفراد الذين تسهم مشاركتهم في إنجاز البحث العلمي (Mertens & Ginsberg, 2009).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المعايير والقيم التي تحدد ما ينبغي على الباحث القيام به أو تجنبه أثناء ممارسته للأنشطة البحثية، بما يضمن تحقيق النزاهة العلمية والعدالة واحترام المشاركين والحفاظ على الثقة العامة في نتائج الدراسات العلمية (Frankfort-Nachmias & Nachmias, 2008). كما تؤكد الأدبيات الأكاديمية أن الالتزام الأخلاقي أصبح شرطاً أساسياً لقبول الدراسات العلمية ونشرها في المجالات المحكمة، نظراً لارتباطه المباشر بجودة البحث وموثوقية نتائجه (Oliver, 2010). يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في البيئة الأكاديمية، وتحليل المبادئ الأخلاقية الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، واستعراض أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، إضافة إلى بيان دور اللوائح المنظمة للعمل البحثي وتوضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية عملياً أثناء تنفيذ الدراسات المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات كضمانة لمصداقية النتائج العلمية

ترتبط قيمة البحث العلمي بدرجة الثقة التي يمكن منحها لنتائجه واستنتاجاته. فالبحث الذي يتم تنفيذه وفق معايير أخلاقية واضحة يكون أكثر قدرة على تقديم نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في بناء المعرفة أو اتخاذ القرارات. وفي المقابل، فإن تجاهل المبادئ الأخلاقية قد يؤدي إلى إنتاج نتائج مضللة أو غير دقيقة، مما ينعكس سلباً على المجتمع العلمي بأكمله. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يمثل أحد الشروط الأساسية لضمان صحة البيانات وسلامة الاستنتاجات وتحقيق الموثوقية العلمية المطلوبة (Oliver, 2010).

كما أن الممارسات الأخلاقية تساعد على تعزيز إمكانية تكرار الدراسات والتحقق من نتائجها، وهي من الخصائص الأساسية للبحث العلمي الرصين. فكلما كان الباحث صادقًا في عرض منهجيته وبياناته ونتائجه، زادت قدرة الباحثين الآخرين على اختبار تلك النتائج والتأكد من صحتها.

حماية كرامة المشاركين وحقوقهم

يشارك الأفراد في الدراسات العلمية من خلال تقديم معلومات أو آراء أو خبرات قد تكون ذات طبيعة شخصية أو حساسة، وهو ما يفرض على الباحث مسؤولية أخلاقية كبيرة تجاههم. وتساعد أخلاقيات البحث العلمي في ضمان احترام حقوق المشاركين وحمايتهم من أي أضرار محتملة قد تنجم عن مشاركتهم في الدراسة، سواء كانت أضرارًا نفسية أو اجتماعية أو مهنية (Mertens & Ginsberg, 2009).

كما أن توفير بيئة آمنة للمشاركين يساهم في تعزيز تعاونهم مع الباحثين ويزيد من جودة البيانات التي يتم جمعها، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على جودة الدراسة ونتائجها.

تعزيز السمعة الأكاديمية للمؤسسات البحثية

أصبحت الجامعات والمؤسسات العلمية تُقاس مكانتها ليس فقط بعدد الأبحاث المنشورة، بل كذلك بمدى التزامها بالمعايير الأخلاقية. فالالتزام بالأخلاقيات يعزز من سمعة المؤسسة ويزيد من ثقة المجتمع والجهات الممولة والباحثين الآخرين في أعمالها العلمية (Neuman, 2014).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بالصدق في عرض المعلومات والنتائج، مع احترام حقوق الملكية الفكرية وتوثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة بصورة دقيقة (Frankfort-Nachmias & Nachmias, 2008).

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بإطار نظري أو نموذج تحليلي وضعه باحث آخر، فيجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديم الفكرة على أنها من إنتاجه الشخصي.

النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالسلوك المهني القائم على الصدق والاستقامة والشفافية، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في مصداقية البحث أو حياديته (Neuman, 2014).

مثال توضيحي: الإفصاح عن وجود تمويل أو دعم من جهة قد تستفيد من نتائج الدراسة.

الموضوعية

تعني الموضوعية اعتماد الباحث على الأدلة والبيانات عند تفسير الظواهر والنتائج، بعيداً عن التحيزات الشخصية أو الضغوط الخارجية (Oliver, 2010).

مثال توضيحي: عرض النتائج السلبية والإيجابية للدراسة بنفس القدر من الشفافية دون انتقاء ما يدعم وجهة نظر معينة فقط.

السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها في غير الأغراض المخصصة للدراسة (Mertens & Ginsberg, 2009).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام تعريفية عند تحليل البيانات وإعداد التقرير النهائي.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني منح المشاركين معلومات كافية عن أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم قبل اتخاذ قرار المشاركة فيها (Neuman, 2014).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج مكتوب يوضح طبيعة الدراسة وإمكانية الانسحاب منها في أي وقت دون أي عواقب.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في المجال الأكاديمي، ويتمثل في استخدام أعمال أو أفكار الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وإضعاف الثقة في الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها (Oliver, 2010).

مثال افتراضي: نسخ أجزاء من مقالة علمية منشورة وإدراجها في الدراسة دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو تعديل بيانات حقيقية بهدف التأثير في النتائج أو دعم فرضية معينة (Neuman, 2014).

مثال افتراضي: حذف الاستجابات التي تتعارض مع النتائج المتوقعة لإظهار علاقة إحصائية غير موجودة في الواقع.

التحيز

التحيز هو ميل الباحث إلى تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها بطريقة تخدم توقعاته أو معتقداته الشخصية، مما يؤثر في موضوعية البحث (Frankfort-Nachmias & Nachmias, 2008).

مثال افتراضي: اختيار عينة من المشاركين تتوافق آراؤهم مسبقاً مع فرضيات الباحث.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدامها في أغراض أخرى دون الحصول على موافقتهم (Mertens & Ginsberg, 2009).

مثال افتراضي: نشر معلومات شخصية عن المشاركين ضمن التقرير النهائي للدراسة.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياده واستقلاليته العلمية (Neuman, 2014).

مثال افتراضي: قيام الباحث بإجراء دراسة لتقييم مؤسسة يمتلك أسهمًا فيها دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث آلية رقابية مهمة تهدف إلى التأكد من التزام الدراسات المقترحة بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتقوم هذه اللجان بمراجعة أهداف الدراسة وإجراءاتها وطرق جمع البيانات وتقييم المخاطر المحتملة على المشاركين قبل منح الموافقة اللازمة لتنفيذ البحث. (Mertens & Ginsberg, 2009).

المعايير الدولية ودليل APA

يوفر دليل APA إطارًا متكاملًا للممارسات الأكاديمية السليمة، ويشمل قواعد التوثيق العلمي واحترام الملكية الفكرية والإفصاح عن تضارب المصالح وتعزيز الشفافية في عرض النتائج. كما تسهم هذه المعايير في الحد من الانتحال العلمي وتعزيز النزاهة الأكاديمية (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية

تكمن أهمية اللوائح الأخلاقية في أنها توفر مرجعية موحدة للباحثين وتساعدهم على التعامل مع التحديات الأخلاقية التي قد تظهر أثناء تنفيذ الدراسات. كما تضمن حماية المشاركين وتعزيز مصداقية النتائج وتحافظ على ثقة المجتمع في البحث العلمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي تطبيق المبادئ الأخلاقية بصورة عملية منذ مرحلة التخطيط للدراسة وحتى الانتهاء من نشر النتائج. فعند جمع البيانات ينبغي توضيح أهداف الدراسة للمشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة بصورة حرة وطوعية. كما يجب إبلاغهم بحقوقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تأثير سلبي.

وفيما يتعلق بالسرية، يجب اعتماد آليات فعالة لحماية المعلومات، مثل تخزين البيانات في ملفات محمية واستخدام رموز تعريفية بدلاً من الأسماء الحقيقية للمشاركين. كما ينبغي عدم مشاركة البيانات مع أي أطراف خارجية إلا بعد الحصول على الموافقات اللازمة.

أما خلال تحليل البيانات، فيتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد أو تعديل أي بيانات لتحقيق نتائج معينة. كما يجب عرض النتائج كما هي، سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها، مع الإفصاح عن القيود والتحديات التي واجهت الدراسة. ويعكس هذا التطبيق العملي فهمًا حقيقيًا لأخلاقيات البحث باعتبارها ممارسة يومية تضمن تحقيق التوازن بين الأهداف العلمية والالتزامات الإنسانية.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الإطار الذي يحافظ على سلامة العملية البحثية ويضمن إنتاج معرفة موثوقة تخدم المجتمع والإنسانية. وقد أوضح التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تعزيز جودة الدراسات ومصداقيتها وحماية المشاركين من أي أضرار محتملة. كما تبين أن القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي تؤدي دورًا مهمًا في ترسيخ النزاهة والشفافية والمسؤولية داخل المؤسسات الأكاديمية. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية لضمان استدامة الثقة في المعرفة العلمية ودعم مسيرة التقدم والابتكار.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. الزعبي، أحمد محمد. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي والنشر الأكاديمي*. دار البداية ناشرون وموزعون.
2. العبادي، محمد عبد الله. (2021). *النزاهة الأكاديمية وأخلاقيات البحث العلمي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Frankfort-Nachmias, C., & Nachmias, D. (2008). *Research methods in the social sciences* (7th ed.). Worth Publishers.
- Mertens, D. M., & Ginsberg, P. E. (2009). *The handbook of social research ethics*. Sage Publications.
- Neuman, W. L. (2014). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (7th ed.). Pearson Education.
- Oliver, P. (2010). *The student's guide to research ethics* (2nd ed.). Open University Press.